يفلحوا في الصحافة إذا ظفروا بعمل من أعمالها، ولعلهم يضيعون سنوات من أعمارهم قبل أن يعلموا أنهم أخطأوا الطريق ولم يدركوا « المهنة التي بغيرها لا يكون العمل في الصحيفة إلا مذلة خاوية من السلوى القلبية »

هذا ما يقوله خبير من أكبر خبراء الصحافة الانجليزية عن مؤهلات الصحفي بين أناس تيهم من أبناء الجامعات والمدارس العالية والفنية عداد من عندنا من عارفي الحروف الأبجدية، فكيف يكون الحال بيننا يوم نأخذ في انتقاء الأعضاء الصالحين «لهيئة» الصحافة؟ وماهي شروط العلم والاختبار التي تفصل بين الأصلاء والأدعياء؟ وما هو ضمان البقاء في تلك الهيئة مع ضمان حرية الآراء، وحرية الاغضاب والارضاء؟

في البلاد « الفاشية » قانون صريح يجيز للوزير المختص أن يصدر قراراً حكومياً بفصل الصحفي فاذا هو مطرود من جميع صحف البلاد، محرم عليه استئناف ذلك القرار إلى مراجع القضاء

وفي البلاد الديمقراطية يباح لمن يشاء أن يكتب وأن ينشئ الصحف وأن يشتغل بأعمال الصحافة دون احتياج إلى إذن من الحكومة أو رخصة باصدار الصحيفة

فأين نقع نحن بين الطرفين النقيضين؟! أصحفيون موظفون في دواوين الحكومة؟ أم صحفيون لا يحسبون حساباً لغير قانون الأخلاق الذي يدين به جمهرة القراء؟

لسنا فاشيين ولسنا بالغين من الحرية الديمقراطية مبلغ الولايات المتحدة وبلاد الانجليز، فلنكن وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء، ولنترك بقية من درجات الارتقاء يرتقيها الصحفيون مع ارتقاء القراء أجمعين، حتى يكون القراء هم الحكم الفاصل في آداب الكتابة الصحفية فلا نحتاج في كل شيء إلى نصوص القانون وزواجر الحاكم، إذ ليس من الانصاف أن تطلب من الصحفي أدباً فوق أدب قرائه مجتمعين، فاذا كان أدبهم كافياً فقيه الغنى عن الزواجر الحكومية، وإذا كان به نقص أو تخلف فالأولى علاج هذا النقص والتخلف قبل كل شيء، لأن علاج الصحافة وحدها ليس باليسير وليس بالمفيد

عباس محمود العقاد

انحنى

للشاعرة أيلا هويلر ولككس

بقلم الآنسة الفاضلة « الزهرة »

إنحني وتسامي بي عن هذا الربا يا جوزفين

إنحني وأشرفي من المرتفعات الذهبية، والهضاب السرمدية.

أو لست ترين كيف أجاهد لادراك القمم السنية، ولكن لافتقاري إلى الأجنحة أراني عاجزاً عن بلوغ تلك الأنجد التي أتوق إلى الجري في غلاء أمجادها بكل قوي نفسي

إني ألتمس طريقي، دون أن أستشعر الحزن والوحشة. لأن عوامل الشباب والأمل والصحة تجعلني أظل سعيداً. ولكن وهج الأشعة الساطعة كثيراً ما يبتلي أعيننا بالجهر والبهر فلا ننظر، وإذا نظرنا كنا عميان لا نبصر. وأنا أتحسس التلاع والروابي، محاولا تسور يفاع رفيعة، لا أستطيع الاهتداء إليها، ولذا أود أن تعلمي أن حاجتي القصوى تهيب بك أن ... تنحني وتسامي بي عن هذا الربا

لم يمض وقت بعيد مذ كنا نطأ معاً يفاع هذه الطريق عينها. وأنت تعلمين كيف كانت تلك الصخور الناتئة تنفه نفسيتنا، بل كيف كانت تلك المنحدرات التي حسبناها سهلة قريبة تثقل أقدامنا بالتعب المعيي والمزاولة المؤجلة، وتصدف بنا عن الجادة. فانحني وتسامي بي عن هذا الربا.

أما أنت فلم يعوقك احتفال تشمير، ولم يلبثك تأهب معاد، بل واصلت سيرك إلى الأمام في رصانة، وصعدت إلى فروع العلى في هدوء وأمن، وتركتني هنا — غير مختارة — يا حبيبتي جوزفين وسأقنع إلى النهاية بالبث في هذا المكان لأن الحياة تفيض بالوعود..

ولكن ياصديقتي، ألا تحققين غايتي القصوى فتنحني وتسامي بي عن هذا الربا؟ لقد غدوت قوية حكيمة مع أنك كنت ضعيفة ساذجة وقد أوتيت دقة في الحس، وصرت تدركين كل مطالب النفس، وتشعرين بأدق خوالجها وحاجاتها.

وأعرف أن العام الذي قضيته في جوار خالقك، قد جعلك خطيرة النفس، رفيعة الأهواء، مبرورة المقاصد، شريفة المساعي؛ وأوقن أنك تشهدين كفاحي، وتبصرين ما يصهر نفسي من حنين وتوق إلى تفرع ذرى المعالي وتقبل معارج المكارم.

فانحني وارفعيني إلى القمم السرمدية «الزهرة»